التّوكيد:

هو النّوع الثّاني من التّوابعِ، والمرادُ بهِ المؤكِّدُ بكسرِ الكافِ، فهو من بابِ إطلاقِ المصدرِ مرادًا به اسمَ الفاعلِ، والتّوكيدُ نوعانِ معنويٌّ ولفظيٌّ.

بالنّفسِ أو بالعينِ الاسمُ أُكِّدا مع ضميرٍ طابقَ المؤكَّدا

واجْمعْهُما بأفعلَ إنْ تَبِعَا ما ليس واحدًا تكُنْ مُتَّبِعَا

أوّلًا: التّوكيدُ المعنويٌّ: هو تابعٌ يُذكرُ إمّا:

1ـ لرفعِ احتمالِ تقديرِ مضافٍ إلى المتبوعِ: ويكونُ بـ"النّفسِ" أو "العينِ"، نحوُ: "حادثَني الأميرُ نفسَه" فلو اقتصرتَ على المؤكَّد بفتحِ القافِ أي: الأميرُ لاحتملَ أن يكونَ هناك مضافٌ محذوفٌ، وأنّ الذي حادثكَ وكيلُه أو أمينُ سرِّه أو رجلٌ آخرُ من مساعديهِ، فإذا ذُكرَ التّوكيدُ ارتفعَ ذلك الاحتمال، فـ"نفسُه" توكيدٌ معنويٌّ، و"الهاءُ" مضافٌ إليهِ". ويُشترطُ اتصالُهما بضميرٍ عائدٍ على المؤكَّد، مطابقٍ له في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتّذكيرِ والتّأنيثِ ليحصلَ الرّبطُ بينَ التّابعِ والمتبوعِ. نحوُ: "جاءَ زيدٌ نفسُهُ أو عينُه" و"هند نفسُها أو عينُها".

وإنْ كانَ المؤكّدُ بهما مثنًى أو مجموعًا جُمعا على مثالِ "أفعُل"، فنقولُ: "جاءَ الزيدانِ أنفسُهما أو أعينُهما"، و"جاءتِ الهندانِ أنفسُهما" أو أعينُهما" و"جاءَ الزّيدونَ أنفسُهم أو أعينُهم" و"جاءتِ الهنداتُ أنفسُهنّ".

وكلًا اذكُر في الشّمولِ وكِلَا كِلتَا جميعًا بالضّميرِ مُوصَلَا

2ـ أو لرفعِ توهّمِ عدمِ إرادةِ الشّمولِ، والمستعملُ لذلك الألفاظ الآتية: "كلُّ و"جميع" و"كلا" و"كلتا".

أوّلًا: "كلّ" و"جميع": يؤكّدُ بِهما ما كانَ ذا أجزاءٍ، يصحُّ وقوعُ بعضِها موقعَه، نحوُ: "جاءَ الرّكبُ كلُّه أو "جميعُه" و"القبيلةُ كلُّها أو جميعُها" والرّجالُ كلُّهم أو جميعُهم" و"الهنداتُ كلُّهنَّ أو جميعُهنّ" و"قرأتُ الكتابَ كلَّه أو جميعَه"، فلو لم يؤتَ بكلمةِ "كلّ" أو "جميع" لكانَ من المحتملِ أنّ المرادَ من المقرؤِ هو الأكثرُ أو النّصفُ أو الأقلُّ، فإذا أردنا رفعَ هذا الاحتمالِ زدْنا كلمةَ "كلَّه"، أو "جميعَه"، ولا يؤكّدُ بهما إلّا بثلاثةِ شروطٍ:

الأوّلُ: أنْ يكونَ المؤكَّد بهما غيرَ مثنًى وهو المفردُ والجمعُ.

الثّاني: أنْ يكونَ المؤكَّد بهما جمعًا، له أفرادٌ، أو مفردًا، يتجزّأُ بنفسِه أو بعاملِه. فالأوّلُ: نحوُ: "حضرَ الضّيوفُ كلُّهم" والثّاني: نحوُ: "قرأتُ الكتابَ كلَّه"، والثّالثُ: نحوُ: "اشتريتُ الحصانَ كلَّه"؛ لأنّ الحصانَ يتجزّأُ باعتبارِ الشّراءِ، ولا يجوزُ نحوُ: "جاءَ الضّيفُ كلُّه"؛ لعدمِ الفائدةِ من التّوكيدِ إذْ يستحيلُ نسبةُ المجيءِ إلى جزءٍ منْه دونَ الآخر.

الثّالثُ: أنْ يتّصلَ بهما ضميرٌ عائدٌ على المؤكَّدِ كما في الأمثلة.

ثانيًا: "كلا" و"كلتا" وهما لتوكيدِ المثنى، فـ"كلا" للمثنى المذكّر، و"كلتا" للمؤنّثِ، نحو: "نجحَ الأخوانِ كلاهما"، و"فازتِ البنتانِ كلتاهما" فلولا التّوكيدُ لكانَ من المحتملِ اعتبارُ التّثنيةِ غيرَ حقيقيةٍ وأنّ الذي نجحَ أحدُهما.

ويؤكّدُ بهما بشروطٍ :

1ـ أن يتّحدَ معنى المسندِ إلى المؤكَّدِ، فإنِ اختلفَ المسندُ لم يصحّ، نحوُ: "نجح هشامٌ ورسبَ بكرٌ كلاهما".

2ـ أن يتّصلَ بهما ضميرٌ عائدٌ على المؤكَّدِ بهما كما في الأمثلة.

واسْتَعملُوا أيضًا ككُلّ فاعِلَه من عَمَّ في التّوكيدِ مِثلَ النّافِلَه

أي: استعملَ العربُ للدّلالةِ على الشّمول والعمومِ لفظةَ "عامّة"، فهي مثلُ "كلّ و"جميع"، والتّاء في آخرِها زائدةٌ لازمةٌ، لا تفارقُها، فتكونُ مع المؤنّثِ والمذّكرِ؛ لأنّها للمبالغةِ، وليست للتّانيثِ، نحوُ: "حضرَ الجيشُ عامّتّه" و"حضرَ الطّلابُ عامّتُهم" و"حضرتِ الفرقةُ عامّتُّها"، و"حضرتِ الفرقُ عامّتُهن"، و"حضرَ الجيشانِ عامّتُهما"، و"حضرتِ الفرقتانِ عامّتُهما".